الحاضر فالذي لا تشبع نفسه ولو من ذهب حلسه فما الدا العياء
والسوءة السوداء فقال اما الداء العياء فالحليلة الشابة
الخفيفة الوثابة السليطة الصخابة التي تغضب من
غير غضب وتضحك من غير عجب الظاهر عيبها المخوف
غشها بعلها لا ينعم باله ولا ينعم حاله وان كان مقلا اهلكه
اقلاله فاراح الله منها حليلها ولا متع بها اهلها وجيلها
واما السوءة السوداء فجار السوء ان شهد تشتمك وان
قاولته بهتك وان حملت عليه لطمك وان غبت عليه سفعك
فاذا كان جارك كذلك فاخل له دارك واسرع منه فرارك
وان ضننت بالدار فارض بالذلة والصغار وكن كالكلب
الهوان فقال له النعمان وقد قطعت ورب الكعبة واحسن
جائزته واخلى سبيله

حكاية

قيل بينما الحجاج
جالس في منظرة له وعنده وجوه اهل العراق اذ اتى صبي
من الخوارج له من العمر خمسة عشر سنة وله ذوابتان
مرجيتان فلم ادخل عليه لم يعبأ به ولم يكترث وصار ينظر
الى بنا المنظرة ومن فيها من العجائب ويتلفت يمينا
وشمالا ثم اندفع يقول اتبنون بكل ريع اية تعبثون
وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون قال وكان الحجاج متكيا
فجلس وقال يا غلام اني ارى لك عقلا وذهنا احفظت
القران قال او خفت عليه الضياع حتى احفظه وقد حفظه
الله تعالى قال اجمعت القران قال او كان مفرقا حتى
اجمعه قال افاحكمت القران قال اليس الله انزله محكما
قال الحجاج افاستظهرت القران قال معاذ الله ان اجعل
القران وراء ظهري قال ويلك قاتلك الله ماذا اقول
قال الويل لك ولقومك قل اوعيت القران في صدرك

قال

قال الحجاج فاقرأ شيئا فاستفتح اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس
يخرجون من دين الله افواجا فقال الغلام قد كانوا يدخلون
واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء
فعلك بهم قال ويلك قال وهل تعرف من تخاطب قال
نعم شيطان ثقيف الحجاج قال ويلك ومن رباك قال الذي
رزقك قال فمن امك قال التي ولدتني قال فاين ولدت
قال في بعض الفلوات قال فاين نشأت قال في بعض البراري
قال ويلك امجنون انت فاعالجك قال لو كنت مجنونا لما
وصلت اليك ووقفت بين يديك كاني ممن يرجوا فضلك
او يخاف عقابك قال الحجاج فما تقول في امير المومنين قال
رحم الله ابا الحسن قال الحجاج ليس هذا عنيت انما عنيت
اعني عبد الملك بن مروان قال على الفاسق الفاجر لعنة الله
فاويحك بما استحق اللعنة قال اخطا خطيئة ملات ما بين
السما والارض قال ماهي قال استعماله اياك على رعيته تستبيح
اموالهم وتستحل دماءهم قال فالتفت الحجاج الى جلسائه
وقال ما تشيرون في هذا الغلام قالوا انسفك دمه فقد
خلع الطاعة وفارق الجماعة فقال الغلام يا حجاج جلسا
اخيك فرعون خير من جلسائك حيث قالوا لفرعون
عن موسى واخيه ارجه واخاه وهولا يامرونك بقتلي اذا والله
لتقوم عليك الحجة غدا بين يدي الله ملك الجبابرين ومذل
المتكبرين فقال له الحجاج هذب الفاظك وقصر لسانك
فاني اخاف عليك بادرة الامر وقد امرت لك باربعة الاف
درهم فقال الغلام لا حاجة لي بها بيض الله واعلى كعبك
فالتفت الحجاج الى جلسائه وقال هل علمتم ما اراد بقوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)